هواه هالك ومن الادله على هلاكه فى هواه نبذ بعد ايانا بهذا او عابانى وهو من
اقوى الادلة على جهله عنى المبدع كما يانى بيانه او انه لفرط ميله مع الهوى عند
تسطير سواله الذى ما اليه وهوى لم يستحضر معناها عند العلما المعتبرين فلو
استحضره فى ضميره وانصف لكفاه وعن السوال اغناه **واما قوله والجماعة**
ما المراد به هذا معطوف على قوله فى اول السوال ما الوجه فى كذا وما المراد بالسنة
وما المراد بالجماعة فجوابه ان نقول الجماعة لها اطلاقان فان الاولى يطلق ويراد بها
الذين هم يصلون فرايضهم جماعة فمنهم من جعلها شرطا لصحتها ومنهم من اوجبها
عينا من غير جعلها شرطا لصحة الصلوة ومنهم من اوجبها على الكفايه ومنهم من
سنها تاكد وعلى جميع الاقوال لا يرخصون فى تركها الا بعذر من الاعذار المقررة
فى فروعهم الفقهيه ولا يعطلون شعايرها اذا انتفت الاعذار كالمخالفين الذين
يقولون بعدم صحة الجماعة الان لانهم لا يصححون القدوة الا بالمعصوم يقولون
وقد فقد فلا يصح الان الاقتدا باحد هم على زعمهم الفاسد والثانى يطلق
ويراد به الجماعة الذين من فارقهم مات ميتة جاهليه كما اشار اليه النبى صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية وهم العصابة المتفقون على الحق
الى قيام الساعة المجتمعون فى الاعتقاد الحق الصحيح وعلى موالات الال وحب جميع
الصحابة ولم يفرقوا بين احد منهم ولم يفرقوا دينهم ولم يكونوا شيعا ولم يحدثوا
فى اهوايهم فى شرع النبى صلى الله عليه وسلم ما ليس منه الذين لا يثبتون العصمة
لغير الانبيا ولا يدعون الوصية نصا بالامامة لاهل البيت وانهم احق بالخلافة
دون بقية قريش الذين لم ينتحلوا مذهب المعتزله ولم يقولوا ان العبد يخلق
افعال نفسه الذين يثبتون الشفاعة للنبى صلى الله عليه وسلم لعصاة امته الذين
لا يوجبون على الله شيا الفايزين فى الدنيا بالنصرة والتاييد وفى الاخرة
بالنظر الى وجه الله تعالى الحميد المجيد الذين اطلق عليهم ربنا تبارك وتعالى على
لسان الخاص والعام اسم الجماعة وهم المرادون بقوله صلى الله عليه وسلم لا يضرهم
من ضل الى قيام الساعة وهم الذين اوصانا صلى الله عليه وسلم باتباعهم بقوله
عليكم بالجماعة وقال صلى الله عليه وسلم واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد

وهو

وهو من الاثنين ابعد ومن اراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة رواه احمد والترمذى
والحاكم اى عليكم باتباع اركان الدين والسواد الاعظم اهل السنة والجماعة اى الزموا
هداهم وما هم عليه من العقايد والقواعد واحكام الدين **قال ابن جرير**
الطبرى وان كان الامام فى غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت على شى لم يجز
مخالفتها والبدا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله واياكم والفرقة اى احذروا الانفصال
عن الجماعة ومفارقتها فان من شذ وانفرد بمذهب عن مذاهبهم التى اجتمعوا على
صحتها فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن الجماعة وقد اخبر النبى صلى الله عليه
وسلم بوجود الذين يفارقون جماعة الحق الذين هم الجمهور بشهادة المخالفين بقوله
عليه افضل الصلوة والسلام افترقت اليهود على احد وسبعين فرقة وتفترق النصارى
على اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة رواه ابو داود والنساى
وابن ماجة والحاكم والبيهقى وهو من المتواتر وفى رواية الترمذى وتفترق امتى على ثلاث
وسبعين ملة كلها فى النار الا ملة واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى
وفى رواية ما انا عليه اليوم واصحابى وفى رواية لاحمد وغيره والجماعة فالمعتبرون
فى معانى المقالات والمعتمدون فى تحرير العبارات والمشار اليهم فى بيان ما تضمنته
الاشارات والمحترزون الاسرار ما احتوت عليه طرق الكلمات الواردات عن
سيد اهل الارض والسموات عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام والتحيات ان النبى
صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرقة المذمومة المختلفين فى فروع الفقه من ابواب الحلال
والحرام وانما قصد بالذم من خالف اهل الحق فى اصول العقايد المتعلقات بالصفات
وفى تقدير الخير والشر وارسال الرسل وفى اثبات المطيع وتعذيب العاصى وغير ذلك
مما خالف المبتدعون فيه جماعة الحق الذين هم اهل السنة والجماعة ومما يدل على ان
هولاء هم المرادون بالفرقة المذمومة المحكوم عليهم بالاحتمال بنص قول النبى المختار
عليه من الله افضل الصلوة والسلام دون المختلفين فى الفروع من ايمة الاجتهاد
المحكوم بصحة اجتهادهم ان كل فرقة منهم استدل على مدعاها باهوا باطلة
وشبه واهية وكفر بعضهم بعضا وقالوا بانما لم تصدر عن عالم خلاف غير الاجتهاد
الفقها النقاد فانهم اختلفوا فى الفروع الشرعية بحسب ما فتح الله على كل من الفهم

Copyright King Saud University